مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (١)، ص ص ١-٤١، (محرم ١٤٣٦هـ/ أكتوبر ٢٠١٤)

تلمذة ابن جني للفارسي – دراسة في المدة والتأثر

د. عبدالله بن عبدالعزيز الوقيت
جامعة القصيم

ملخص البحث. قام عدد من الباحثين البارزين بدراسة ملازمة ابن جني لشيخه أبي علي الفارسي، وكان مدار حديثهم حول بدايتها، والمدة الزمنية التي قضاها ابن جني تلميذاً للفارسي، حسب ما ذكره بعض المترجمين لهما، حيث نقل بعضهم أن ابن جني لازم الفارسي أربعين سنة حضراً وسفراً، فكان حديث الباحثين المحدثين منصباً حول هذه المدة، وثبوتها، وقد شككوا فيها.

وفي هذا البحث أحاول الكشف عن حقيقة مدة تلمذة ابن جني للفارسي، وملازنة له، والتفريق بينها وبين الصحبة، ثم بيان شيء من ثمرات هذه التلمذة، وآثارها، وقد قسمت البحث قسمين:

الأول: التلمذة وبيان الحقيقة في مدتها، والثاني: ثمرات التلمذة، وآثارها.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد اشتهرتْ تلمذةُ ابن جني للفارسي، وملازمته له شهرة لامست شهرتهما؛ ولعلَّ من أسباب ذلك ما يأتي:

١ - طولُ مدَّتها، حتى قال بعضهم: إنها أربعُونَ عاماً[١]، وسيأتي حديثٌ عن هذا بعدَ قليل.

٢ - وفاءُ ابنِ جني لشيخه، وتقدير شيخه له، ولعلَّ من أسباب وفاء التّلميذ لشيخه احترام الشيخ لتلميذه، ويظهر ذلك جلياً بوقوفِ الفارسي على تآليفِ ابن جنّي واستجادته لها[٢]، وحرص الفارسي على مصَاحبته عند ذوي السلطان، والجاه، وتدوينهِ لبعض آرائه في كتبه[٣]، يضاف إلى ذلك الإغداق العلمي، والمالي على ابن جني، حتى وصَل الأمر به إلى أن يوصي بثُلث ماله لنحاة بغداد[٤]، وابن جني واحدٌ منهم؛ إذ درّس مكان الفارسي بعد وفاته[٥].

٣ - عنايةُ ابن جني بهذه التلمذة، وكثرة تردّدها في كتبه، وحواراته مع شيخه، والنقل عنه، ونسبة ذلك إليه، واهتمام أكثر مَن ترجم لهما بها.

---

(١) انظر: نزهة الألباء ٢٨٨، معجم الأدباء ٤٦٦/٣، إشارة التعيين ٢٠٠، البلغة ١٤١.

(٢) انظر: إنباه الرواة ٣٣٦/٢.

(٣) الخصائص ٣٦٥/١.

(٤) انظر: إشارة التعيين ٨٤ ، البلغة ٨١.

(٥) انظر: إنباه الرواة ٣٣٦/٢، البداية والنهاية ٤٠٢/٦، حاشية على شرح بانت سعاد ١٩٩/١.

٤ - كونهما على عقيدة واحدةٍ[٦]، وتقاربهما اجتماعياً، وحاجة كلّ منهما إلى الآخر[٧].

وحين كنت أقرأُ في تراجم النحويين رأيت الحديث عنهما ذا شجون، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بينهما، وقد ذكر كثير ممن ترجم للفارسي وابن جني عبارات في تلمذة ابن جني للفارسي كانت مجالاً للدراسة والبحث لدى المتأخرين؛ ونتيجة لما ذكره الأوائل عن هذه التلمذة خاصة فيما يتعلق ببدايتها، ومدتها، فقد بحثها قبلي عددٌ من الباحثين، منهم الدكتور محمد أسعد طلس[٨]، والأستاذ فؤاد البستاني[٩]، والأستاذ عبد الله أمين[١٠]، والدكتور فاضل السامرائي[١١]، وغيرهم[١٢].

(٦) فكل منهما كان معتزلياً، كما ذكر السيوطي وغيره. انظر: المزهر ١٠/١، شذرات الذهب ٨٨/٣.

(٧) فالفارسي كان أعزب لم يتزوج، فيحتاج إلى من يقوم ببعض أموره، وابن جني كان معوزاً، يحتاج إلى المال، ولدى الفارسي منه الكثير. انظر: المحتسب ٣٤/١، أبو علي الفارسي ٣٢٨، ابن جني النحوي ٤٤.

(٨) في بحثه المنشور في مجلة المجمع مجلد٤٤٩/٣٠.

(٩) دائرة المعارف لفؤاد البستاني مج٤١٥/٢.

(١٠) في بحثه المنشور في مجلة المقتطف المجلد١٥٩/٣/١١١، والمنشور سنة ١٩٤٧م.

(١١) في رسالته للماجستير بعنوان: (ابن جني النحوي)، والذي نشرته دار عمار في طبعته الأولى٢٠٠٦م.

(١٢) كتب عن ابن جني كثير من المقالات، والبحوث منها: مقالات متسلسلة بعنوان: أبو الفتح بن جني في مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الرابع والعشرين، المجلد الثلاثين، المجلد الحادي والثلاثين، وكتب عنه الدكتور غنيم الينبعاوي كتاباً بعنوان: جهود ابن جني في الصرف وتقويمها، وكتاباً آخر خصه لمؤلفاته بعنوان: أضواء على آثار ابن جني في اللغة: الآثار المخطوطة والمفقودة، وانظر ما كتبه الدكتور غنيم الينبعاوي عن الدراسات التي سبقته عن ابن جني، فقد أحصى ما يزيد على ستة عشر كتاباً، وبحثاً، كلها تتحدث عن ابن جني وجهوده في العربية، ومراحل حياته في ذلك، ويضاف إلى تلك الدراسات ما ذكره محققو كتبه في مقدماتها، وبخاصة ما كتبه الشيخ محمد على النجار في مقدمة تحقيقه كتاب الخصائص له. انظر: أضْواء على آثار ابن جني ١١-١٣.

وقد رأيتُ خصّها بالحديث في هذا البحث لما لها من الأثر في جميع جوانب حياة الفارسي وابن جني، وخاصة العلمية منها، والعصرية، وسأكتفي في هذا البحث بالحديث عن بداية هذه التلمذة، ومدتها، والحديث عن تلك المدة، ثم أختم ذلك بثمراتها، وأثرها في الاثنين معاً، وفي الدرس النحوي والتصريفي على وجه العموم.

ويهدف هذا البحث إلى محاولة التوثيق الصحيح لمدة التلمذة، والوصول فيه إلى ما يكون الأقرب في الصحة، وذلك من خلال تناولها من مصادر غير تقليدية في مجال التأريخ، والتوثيق.

ولم أكن أعمد إلى هذا البحث، وقد سبقني من أشرت إليهم من العلماء، والباحثين، ولكنني رأيتُ أن أسجّل ما وقفت عليه فيما يخصّ هذه التلمذة؛ إذ رأيت بحثها هنا من خلال الوقائع والأحداث التي عاصرها الاثنان، ومن خلال كتبهما، وكتب من عاصرهما من العلماء، والشعراء وغيرهم، وكان اعتمادي في ذلك على التراجم أقلَّ مما ذكرت، وهذا ما يمكن جعله اختلافاً بين دراستي هذه، والدراسات التي سبقتها.

هذا وقد جعلتُ هذا البحث - سوى المقدّمة والخاتمة - ثلاثة أقسام على النّحو الآتي:

الأول: بداية التلمذة ، ومدتها، والثاني: آثار التلمذة في الفارسي وابن جني، والثالث: ثمرات التلمذة، وآثارها العامَّة، ثم الخاتمة، وثبت المراجع، وفهْرس الموضوعات.

بداية التلمذة، ومدتها

أوَّلاً: بداية التلمذة

تحدث بعض أصحاب التراجم عن أول لقاء بين الفارسي وابن جني، والذي يظهر أنّ فيه اختلافاً؛ إذْ يرى الأنباري وياقوت أن التلمذة قد تكون بدأت عام ٣٣٧هـ وهو العام الذي لقي فيه الفارسي ابن جني في جامِع الموصل متصدراً لتعليم الطلبة، وارتبط هذا اللقاءُ بقصة الزبيب والحصرم في كتب المؤرخين(١٣).

قال الأنباري: "وأخذ عن أبي علي الفارسي، وصحبه أربعين سنة، وكان سبب صحبته إياه أن أبا علي الفارسي كان قد سافر إلى الموصل، فدخل إلى الجامع، فوجد أبا الفتح عثمان بن جني يقرأ النحو، وهو شابٌّ، وكان بين يديه متعلم، وهو يكلمه في قلب الواو ألفاً، نحو: (قام) و (قال)، فاعترض عليه أبو علي، فوجده مقصّراً، فقال له أبو علي: زبَّبت قبل أن تُحصرم، ثم قام أبو علي، ولم يعرفه ابن جني، فسأل عنه، قيل له: هذا أبو علي الفارسي النحوي، فأخذ في طلبه...ولزمه وصاحبه من حينئذٍ إلى أن ماتَ أبو عَلي"(١٤)، وعلى هذا عددٌ غير قليل من الباحثين المحدثين(١٥).

وقول الأنباري: "لم يعرفه ابن جني" -إن صحّ أن بن جني لم يعرفه - فهذا يدلّ على أنه أول لقاء بينهما، وبسببه بدأت التلمذة، والذي يرى أكثر المؤرخينَ أنها

---

(١٣) انظر: نزهة الألباء ٢٨٨، معجم الأدباء ٤٦٦/٣.

(١٤) نزهة الألباء ٢٨٨.

(١٥) انظر: ابن جني النحوي٤٠، مجلة المقتطف ج ١٥٩/٣/١١١(نقلاً عن المصدر المذكور)، مقدمة الخصائص ١٧.

استمرّت أربعين سنة، بعد القصة المشهورة بينهما، والتي يؤرخ لها بعضهم بسنة ٣٣٧هـ[١٦].

في حين يرى ابن خلّكان خلاف ذلك، إذ يدلُّ كلامه على خلاف ما ذكره الأنباري، وهو أن اللقاء الذي حدث في جامع الموصل قد سبقه جلوسٌ لطلب الأدب على الفارسي.

قال ابن خلكان: "قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقته، والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له: زببت وأنت حصرم ؟ فترك حلقته، وتبعه ولازمه حتى تمهَّر..."[١٧].

وعلى كل حال، فهذا الاختلاف لا يغير في الحقيقة شيئاً، ويقبلهما كليهما العقلُ والتاريخ، ما دام لم يستند أحدهما إلى ما يرجح قوله على الآخر، وقد أيَّد كلا القولين في هذا ما ذكره ابن جني نفسه من أنه صاحب الفارسي أربعين سنة[١٨]، ومتفقٌ بينهم على تاريخ وفاة الفارسي، وبالنظر إليه يتبيّن تاريخ بداية التلمذة.

ثانياً: مدّة التلمذة

وأما مدتها فأول ما يظهر فيها قولهم: إن ابن جني لازم الفارسي أربعين سنة، بل قال بعضهم: لازمه حضَراً، وسفَراً[١٩].

وهذه المدة الطويلة المزعومة تحتاج إلى بحث لإثباتها، أو لتقسيمها؛ حيثُ إن في قولهم: لازمه أربعين سنةً نظراً؛ وذلك أنّ الواقعَ والأَحْداث التي عاصرها الفارسي وابن جني تدعو إلى الشّكّ في ادّعاء هذه المدة الطويلة، وقد سبقني من المحدثين مَنْ

---

(١٦) انظر: مقدمة الخصائص ١٩/١، ابن جني النحوي ٤٠.

(١٧) وفيات الأعيان ٢٤٦/٣.

(١٨) انظر: كشف المشكلات ٢٩/٢.

(١٩) إشارة التعيين ٢٠٠، البلغة ١٤١.

شكَّك فيها أيضاً[٢٠]، وقد وقفت بعد عناء بحث على ما يقوي هذا الشكَّ، ويزيده، بل يمكنني القول: إن الشكَّ أصبح أقرب إلى اليقين في رفض هذه المدّة المزعومَة؛ ويتَّضح ذلك جلياً من خلال ما ذكره المؤرخون من أنّ أبا عليّ الفَارسي أقام في شِيراز عشرينَ سنة[٢١].

ويؤيّد هذا ما ذكروه كذلك في ترجمة علي بن عيسى الربعي أنه خَرجَ إلى شيراز فقرأ بها على أبي علي الفارسي عِشْرين سنة، ثم عاد إلى بغداد[٢٢].

وقد قُرِئَ على الفارسي في شيراز سنوات ٣٦٣هـ، و٣٦٤هـ[٢٣].

ويرى بعضهم أن المدة التي قضاها الفارسي في شيراز هي من عام ٣٤٨هـ إلى عام ٣٦٨هـ[٢٤].

ويؤيد هذا ما ذكره أبو حيان التوحيدي من أنّ أبا علي اشترى شرح الكتاب للسيرافي في الأهواز في توجهه إلى بغداد سنة ثمانٍ وستين[٢٥].

ويحسم هذا ابن جني بقوله: "دخلت يوماً على أبي علي -رحمه الله تعالى - بعَيد عَودهِ من شيراز سنة تسعٍ وستين"[٢٦].

---

(٢٠) ومنهم: الأستاذ فؤاد البستاني، والأستاذ عبد الله أمين، وغيرهما. انظر: مجلة المجمع ج٣٠/٤٤٩، دائرة المعارف لفؤاد البستاني ٢/٤١٥، مجلة المقتطف مجلد ١١١ج ٣/١٥٩، نقلاً عن كتاب: ابن جني النحوي ٣٨-٣٩، وأود أن أوضح أن دراستي تختلف عن هذه الدراسات من حيث التناول، إذ تناولتها من خلال نقل تلامذته عنه، ومشايخهم، وما دار بينهم، في حين اعتمدت أكثر الدراسات السابقة على كتب التراجم.

(٢١) انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٣٦، المنتظم ٨/٤٦، أبو علي الفارسي ٦٩.

(٢٢) انظر: نزهة الألباء ٢٩٥، وفيات الأعيان ٣/٣٣٦، المنتظم ٨/٤٦.

(٢٣) انظر: المسائل الشيرازيات مقدمة المحقق لوحة الغلاف لإحدى النسخ ١/ رمز للصفحة: هـ ، م..

(٢٤) انظر: أبو علي الفارسي ٧١، الفسر قسم الدراسة ١٧٧.

(٢٥) انظر: الإمتاع والمؤانسة ١/١٣١.

وإذا ثبت هذا يقيناً فينبغي النظر إلى رحلات ابن جني، وهل أقام في شيراز، ولازم بها الفارسي؟

الأقربُ أنّ ابنَ جني لم يلازم الفارسي في شيراز، ولم يقم معه فيها؛ وذلك للأدلّة الآتية:

أولاً: أنّ ابن جني كان في بغداد سنة ٣٥٤هـ، عندما كان الفارسي في شيراز، قال ابن جني في حديثه عن المتنبي: "فارقني من مدينة السلام، وقد توجه متوجهاً إلى أرَّجان[٢٧] قاصداً لأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد، وقد رم أُموره، وأخذ أهبته..."، وفي إحدى نسخ الفسر أن ذلك في "يوم الخميس الحادي عشر من صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة"[٢٨].

ثانياً: أنَّ ابن جني قال في إجازته: "مما سمعته من شيوخي – رحمهم الله – وقرأتُه عليهم بالعراقِ والموصِل والشّام، وغير هذه البلاد التي أتيتها، وأقمتُ بها"[٢٩].

ولم يذكر من بينها شيراز، ولو كان أقام بها مصاحباً للفارسيّ تلك المدة لم يغفلها، وهي مرحلةٌ طويلةٌ، وخصبةٌ لو توفرت لابن جني.

ثالثاً: أن ابن جني لم يقرأ قصائد المتنبي التي قالها في شيراز عليه، يقول ابن جني في حديثه عن إحدى قصائد المتنبي: "حدثني من كان حاضراً معه بشيراز، وقت قال هذه القصيدة"[٣٠].

---

(٢٦) المحتسب ٣٦٦/١.

(٢٧) بلدة بفارس كثيرة الخير، فيها نخيل، وفواكه كثيرة. انظر: معجم البلدان ١٢٠/١.

(٢٨) الفسر ١٧٥/٢.

(٢٩) معجم الأدباء ٤٧٩/٣.

(٣٠) الفسر ٧٤١/٣ .

ويضيف الثمانيني أحد تلامذة ابن جني عند شرحه لإحدى قصائد المتنبي التي قالها في فارس ما يعضد هذه المسألة، وهو قوله: "رواه غيرُ شيخنا:

لا تَرُدُّ فضيلةً[٣١]

أي: لا تنفيها، وهو الصواب، وهذه القصيدة من الفارسيّات، لم يقرأها شيخنا عليه، وإنما نقلها من خطّه"[٣٢]، وهذان النصّان يدُلان على أنَّ ابن جني لم يكن في شيراز زمن قدوم المتنبي إليها[٣٣]، وهو زمن وجود الفارسي أيضاً بها، وقد ثبت أنَّ المتنبي قد قابل الفَارسي هناك[٣٤].

رابعاً: انقطاع حديث ابن جني مع الفارسي في تلك المدة بداية من عام ٣٤٧هـ وهو العام الذي سبق ذهاب الفارسي إلى شيراز إلى عام ٣٦٨هـ، وهو عام رجوع الفارسي من شيراز، حيث عاد ابن جني إلى محاورته للفارسي فور عودته من شيراز، والتأريخ لذلك، يقول ابن جني: "قال لنا أبو علي سنة سبعٍ وأربعين..."[٣٥]، وتلا هذه السنة ذهاب الفارسي إلى شيراز، وبعد عود الفارسي إلى بغداد يقول: "دخلت يوماً

---

(٣١) في قول المتنبي:

وترى الفضيلة لا تُرَدُّ فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

راه ابن جني ببناء الفعل (ترد) للمجهول، وغيره بالبناء للمفعول. انظر: الفسر ١٩٩/٢.

(٣٢) الفتح الوهبي ٨١.

(٣٣) المتنبي كان في شيراز في صفر عام ٣٥٤هـ عند عضد الدولة، ولم يزرها قبل هذا العام، ولا بعده؛ لأنه قتل في طريقه منها إلى بغداد في شعبان من العام المذكور. انظر: وفيات الأعيان ٥/٤.

(٣٤) انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢٠٢/١، ٢٠٤، الصبح المنبي ١٦١، ١٦٢.

(٣٥) المحتسب ١٨٧/١.

على أبي علي -رحمه الله تعالى - بعَيد عَودهِ من شيراز سنة تسعٍ وستين، فقَال لي: ألا أحدثك ؟..."[٣٦].

ويضيفُ هذا النَّص– مع ما مضى – إلى المسألة نظراً في خبر هذه الملازمة، فيدعم الشكّ فيها؛ إذ يدل على أن ابن جني لم يكنْ مع الفَارسي في شيراز، بدلالة قوله: "بعيد عوده من شيراز"، ولو كان معه لذكر ذلك، وهو المعروف بحرصه على ذكر صحبته للفارسي.

ولم أقف على محاورةٍ بين الفارسي وابن جني بين عامي ٣٤٨هـ و٣٦٨هـ، وإنما الذي وقفت عليه مؤرخاً بينهما في الأعوام ٣٤١، و٣٤٦، و٣٤٧هـ، ثم انقطع التأريخ إلى عود الفارسي من شيراز سنة ٣٦٩هـ -كما ذكرت - ثم عام٣٧٥هـ، وهو آخر ما وقفت عليه مؤرّخاً بينهما[٣٧].

خامساً: هناك أوقاتٌ يبتعد الاثنان فيها عن بعض، وقد حصَل ذلك أيضاً في أثناء التلمذة الفعلية، فابن جني يقول: "كتب إليّ أبو علي من حلب في جواب شيءٍ سألته عنه، فقال: وقد ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من (هناه) إنما لحقت في الوقف لخفاء الألف، كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو: وا زيداه، وا بكراه، ثم إنها شبهت بالهاء الأصلية، فحركت، فقالوا: يا هناه، ولم يسم أبو علي هذا العالم من هو، فلما انحدرتُ إليه إلى مدينة السلام، وقرأت عليه نوادر أبي زيد نظرت فإذا أبو زيد هو صاحب هذا القول"[٣٨].

---

(٣٦) المحتسب ٣٦٦/١.

(٣٧) انظر: بقية الخاطريات ٤٤.

(٣٨) سر صناعة الإعراب ٥٦٢/٢.

ويقول ابن جني: "وقد كان أبو علي -رحمه الله - كتب إلي من حلب وأنا بالموصل مسألة أطال في هذه اللفظة جواباً على سؤالي إياه عنها"[٣٩].

هذا وإن كان المؤرخون الأقدمون لم يذكروا أن ابن جني ذهب إلى شيراز فإنه لا يمكن الحكم بعدم ذهابه إليها، وهو إن حصل فزيارة ليست بالطويلة، قد يدفعه إلى ذلك وفاؤه لشيخه الذي انتقل إليها.

سادساً: أنه لم يذكر أحدٌ من المؤرّخين ممن طالعت قولهم أنّ ابن جني زار شيراز[٤٠]فضْلاً عن الإقامة بها، ومَنْ قال: إنه ذهب إليها من المحدثين لم يذكروا مصدرهم[٤١].

وأما استمرار الأُلفة بين الفارسي وابن جني، والوفاء، فمما لاشكَّ فيه، واستمرار الأُلفة بينهما لا يدل بالضرورة على الملازمة أربعين سنة، إذ قد تكون الملازمة بالقدر المعقول في طلب العلم، والجلوس له.

وأما العلاقةُ بينهما، والأُلفة فكتبُ ابن جني تنطق بذلك، وتفصح عن وفاء غير مسبوق، ولا يمتنع أن يدوم بينهما الوفاء والزمالة مدة طويلة، قد تصل إلى أربعين سنة، وهذا ثابت لا يشك فيه أحد؛ فابن جني قد حاور الفارسي في إحدى سنوات طلبه، ثم حاوره بعدها بأربع وثلاثين سنةً، فتجده يقول: "وحدثنا أبو علي سنة

---

(٣٩) الخصائص ٣٨/٣.

(٤٠) انظر: الفهرست ١١٥، يتيمة الدهر ١٠٨/١، تاريخ العلماء النحويين ٢٥، نزهة الألباء ٢٨٧، إنباه الرواة ٣٣٥/٢، معجم الأدباء ٤٦١/٣-٤٨١، وفيات الأعيان ٢٤٦/٣-٢٤٨، إشارة التعيين ٢٠٠، البداية والنهاية ٤٠٢/٦، البلغة ١٤١، البغية ١٣٢/٢.

(٤١) انظر: الخصائص المقدمة ٢١/١، ابن جني النحوي ٢٦.

إحدى وأربعينَ"[٤٢]، ثم يقول بعدها بسنوات: "وقلت له ببغداد أظنه سنة خمسٍ وسبعين"[٤٣].

فيكون ما ذكره الأنباري وياقوت وابن خلكان وغيرهم من المؤرخين[٤٤]من أن ابن جني لازم أبا علي أربعين سنة ليس على إطلاقه، بل فيه نظر، وبحث.

لكن يمكن على هذا أن يقال: إن هذا الزمن الطّويل بعضه يصدق على الصّحبة، والعلاقة بينهما، والمعَاصَرة، وبعضه الآخر يصدق على التلمذة الفعلية، والطلب[٤٥].

ولم أجد من النحويين قبل ابن جني من قاربه في المدة التي قضاها مع شيخه تلميذاً، ثم بعدها وفياً له في علاقة طويلة، وقد ساند ذلك المعاصرة في المكان والزمان.

ووفاءً من التلميذ لشيخه فقد أصبح الشيخُ حاضِراً في تراث التلميذ، ومؤثراً؛ فتجدُ ابنَ جني دائمَ الحديث عن شَيخه أبي عليّ في كتبه، مقروناً هذا الحديث بوفاء صادق، وأدبٍ جمّ واحتِفاءٍ كبيرٍ بشخْصِ الفارسي وعلمه[١]، ويعدُّ وفاء ابن جني مع

---

(٤٢) الخصائص ٢٤٩/٣.

(٤٣) بقية الخاطريات ٤٤.

(٤٤) انظر: إشارة التعيين ٢٠٠، البلغة ١٤١، البغية ١٣٢/٢.

(٤٥) قد درس هذه المسألة قبلي عددٌ من الأساتذة الباحثين، وشككوا في هذه المدة، حتى قال الأستاذ عبد الله أمين: "وهذا غير معقول"-يعني مدة الملازمة، وأنها أربعون سنة.

انظر: مجلة المقتطف مجلد ١١١/٣/١٥٩، دائرة المعارف لفؤاد البستاني ٤١٥/٢، مجلة المجمع ٤٤٩/٣٠، نقلاً عن كتاب (ابن جني النحوي) للدكتور فاضل السامرائي.

شيخه مثالاً لوفاء تلميذ مع شيخه، فالترحّم عليه، والترضي عنه، والثناءُ عليه، وعلى علمه، ونشر فضله، والاعتراف له بذلك، مما يكثر عدُّه[٤٦].

وأُصولُ الشيخ أبي علي في الأقيسة والتعليلات تمثلها التلميذُ جميعها أو يكاد، ناسباً ذلك إليه بكُلّ أمانة وصدق، معترفاً بفضله، ولا مبالغة إذا قيل: إن كتب ابن جني تسجيل لعلوم الفارسي، ونسخٌ لها، وبرهان ذلك النظر في كتب ابن جني، ولا يغض هذا من ابن جني، وقد رأيته استقل بتآليف وأفكار لم يسبق إليها، بل ألفها في حياة شيخه الفارسي.

وقد ظهر من التلمذة، والعلاقة بينهما ثمرات كثيرة، سأشير إلى بعضها.

آثار التلمذة في الفارسي وابن جني

أولاً: فيما يتعلَّق بابن جني

ابن جني هو المستفيد الأوّل من تلك التلمذة، وهو أوّل من يجني ثمارها، وهذا واضحٌ وكثير، ومؤلفات ابن جني على ذلك شاهدٌ، وبه تفصح، وأجملُ بعض ذلك في الآتي:

١ – قراءة ابن جني على الفارسي عدداً من كتب العربية:

ذكر ابن جني عدداً من الكتب التي قرأها على الفارسي أثناء التلمذة، والطلب، ومن تلك الكتب التي قَرأها على شيخه أبي علي ما يأتي:

– تصريفُ المازني، قال ابن جني: "قال أبو علي وقت قراءتي عليه تصريف أبي عثمان"[٤٧].

---

(٤٦) انظر: ما سطره ابن جني ثناء على الفارسي في الفسر ٩/١–١٠، الخصائص ٢٧٧/١، بقية الخاطريات ٤٥.

(٤٧) الخصائص٣٥٨/١، سر صناعة الإعراب ٥٩٠/٢.

- كتاب التصريف للأخفش، قال ابن جني: "وهذا الذي حكيته لك عن أبي الحسن موجودٌ في نسخ كتابه في التصريف، وهكذا قرأته على أبي علي"(٤٨).

- القلب والإبدال لابن السكيت، قال: "وكذلك قرأت هذه اللفظة على أبي علي في كتاب القلب والإبدال عن يعقوب".

- الكتاب لسيبويه، قال ابن جني: "هكذا حصَّلت عن أبي علي وقت قراءة الكتاب عليه"(٤٩).

- المسائل الحلبية، قال ابنُ جني: "هكذا قال لي أبو علي -وقد قرأت عليه من المسائل الحلبية - بمدينة السلام"(٥٠).

- نوادر أبي زيد، قال ابن جني: "وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها وقال لي وقت قراءتي إياها عليه..."(٥١).

- كتاب الهمز لأبي زيد، قال ابن جني: "وعلى هذا ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه"(٥٢).

- قرأ على أبي علي كذلك شيئاً من أشعار بعض الشعراء، فقد ذكر أنه قرأ على الفارسي للشنفرى، قال: "قرأت على أبي علي للشنفرَى"(٥٣)، وقال: "وقرأت عليه للشنفرى"(٥٤).

---

(٤٨) سر صناعة الإعراب ٢/٧٥١-٧٥٢.

(٤٩) سر صناعة الإعراب ٢/٥٤٦، ٥٧٧.

(٥٠) المنصف ٤٥٥.

(٥١) سر صناعة الإعراب ١/٣٣١، ٢٧٨، ٣٦٨، ٢/٤٨٩، المحتسب ٢/٧.

(٥٢) سر صناعة الإعراب ١/٧٢.

(٥٣) المبهج ٩٨.

(٥٤) التمام ١٥٨، سر صناعة الإعراب ١/٤١٦.

وقرأ عليه لحميد بن ثور، قال ابن جني: " قرأت على أبي علي لحميد بن ثور[٥٥]:

جُلُبَّانةٌ وَرْهَاءُ تَخْصِي حِمَارَها بِفِي مَنْ بَغَى خيراً إليهَا الجَلامِدُ"[٥٦].

وقوله: "فأما ما قرأته على أبي علي للطّرماح:

كطَوْفِ مُـتَلِّي حَجَّةٍ بينَ غَبْغَبِ وقُرَّةُ مُسْوَدّ من النَّسْكِ قاتِن"[٥٧]

وقال أيضاً: "ونحوه في الشذوذ ما قرأته على أبي علي بإسناده إلى الأصمعي"[٥٨].

٢ - ظفر ابنِ جني بالمسائل الجديدة مزدوجةً:

قد فازَ ابنُ جني بمسائل متبوعةً بإجابتها لم يسبق له الوقوف عليها، ولا على الإجابة عنها لولا تتلمذه على الفارسي، وملازمته، ولا يعترض هذا بأن كلّ تلميذٍ نجيب يقتنص بعض ما عند شيخه من فوائد؛ لأن ذلك لا يختلف عليه اثنان، وإنما المقصود هنا أن الفارسي قد يأتي بالمسألة على صورة سؤال، وإن لم تكن مما يقرأ عليه، وتكون غالباً مما لا يستحضرها فكر التلميذ، ثم يتبع ذلك بإجابتها، فيظفر ابن جني بالمعلومة المزدوجة هنا، ويظهر ذلك من خلال السؤالات التي يطرحها الفارسي على ابن جني، ثم يجيب عنها، فيظفر ابن جني بالمسألة وإجابتها مباشرةً من شيخه الفارسي مع إمكان مراجعته، ومناقشته فيها، وهذا كثير، حيث حصّل ابن جني بعض ذلك حين سأله الفارسي عن تخفيف (مسوء)[٥٩]، وعن بناء (كانون) من (ضرب)،

(٥٥) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٦٥، غريب الحديث لابن قتيبة ٢٢٠/٢، سر صناعة الإعراب ١٩١/١.

(٥٦) سر صناعة الإعراب ١٩١/١.

(٥٧) سر صناعة الإعراب ٤٤٣/٢.

(٥٨) سر صناعة الإعراب ٤٢٣/١.

(٥٩) الممتع في التصريف٤٦٠/٢.

وعن وزن (هاتيت)[٦٠]، وعن أصل الألف في الحروف[٦١]، وعن لام الفعل (يكري)[٦٢]، وعن متعلق لام المستغاث له[٦٣]، ومرات سأله عن إعراب بعض الأبيات[٦٤]، وكذلك بعض الكلمات[٦٥]، وإليك مثالين لما مضى، قال ابنُ جني: "سَألَ أبو علي فقال: اللام الثانية من قوله:

فيا لَلناس لِلواشي المطاعِ[٦٦]

بأي شيء تتعلق ؟ فقلت: لا يجوز أن تتعلق باللام الأولى؛ لأن الأولى متعلقة بيا، ولا ضمير فيها فيجوز أن يتعلق بها شيء.

فقال: تتعلق بمعنى الدعاء؛ لأن يالزيد في معنى: يا زيد، أي أدعو، فكأنها متعلقة بأدعو الذي دلَّ عليه ياللناس، قلتُ: فلم لا تكون متعلقةً بمعنى التَّعجب، أي التعجب للواشي ؟

فقال: لو كان هذا لجاز: ما زيد قائماً، تنصب قائماً بمعنى النفي، وتردّدَ القول"[٦٧].

---

(٦٠) الخصائص١/٢٧٨.

(٦١) الخصائص٣/٢٢٨.

(٦٢) التمام ص٢٥٧.

(٦٣) حاشية الإيضاح نقلاً عن الدمشقيات لابن جني. انظر: الإيضاح ٢٥١ حاشية رقم (١٢) .

(٦٤) الخصائص١/٣٨٨، ٣/٢٧٠، وانظر: الأشباه والنظائر ٣/٢٠٩، ٢١٠.

(٦٥) شرح الجزولية للأبذي السفر الأول ص ٨٤٩.

(٦٦) هذا عجز بيت لقيس بن ذريح، وصدره: تكنفني الوشاة فأزعجوني

انظر: ديوان الشاعر ١١٨، الكتاب ٢/٢١٦، شرح أبيات سيبويه ١/٤٣٨، فرحة الأديب ٩٨.

(٦٧) حاشية الإيضاح نقلاً عن الدمشقيات لابن جني. انظر: الإيضاح٢٥١ حاشية رقم (١٢) .

ومن ذلك ما نقله ابن عصفور قائلاً: "ذكر أبو الفتح في كتاب القدّ له: أنّ أبا علي سأله هل تُرَدُّ (حُمُر) وأمثاله بالتحريك إلى أصل كان له مرفوض استعماله، أو تحريكه كتحريك (قفل) وأمثاله إذا قلت: قُفُل ؟

فأجاب عن ذلك بأن جمع سيبويه بين (أفعَل) و (فعول) في أول فصل تكسير (أفعل) يؤنس بأن يكون أصل بنائه أن يضم إلا أنه رُفض استعماله إلا في ضرورة، ولم يجروه مُجرى (رسْل) و (رُسُل)، قال أبو الفتح: فقال لي هذا ممكن، وليس يبعد أن يكون أصله (فُعْل) ساكن العين، ثم ثُقّل كبُرُد، ونحوه، قال أبو الفتح: ويؤكد هذا عندي أنّه لو كان أصله التثقيل ككُتُب، ونحوه لكان خليقاً أن يكثر في غير الشعر، أو أن يجيء قريباً، ولم يستعمل تثقيله في الكلام غير الشعر البتّة"(٦٨).

وقد تمثل ظفره بما مضى في نقله في كتبه، والاستشهاد له.

٣ -إحاطةُ ابن جني بتفكير شيخِه، واستكناه ما يريد:

قد يصبح أبو علي الفارسي أحياناً سائلاً لا مسؤولاً، فيطرح بعض المسائل لمن حوله مستفهماً، وحين يحصل ذلك يقف ابن جني العالم بمراد الفارسي في هذه المسألة، والسابر لرأيه، وقصده، ومراده، فيبادر إلى إجابته بما يدور في تفكيره، ويختلج في نفسه، ويظهر هذا من قول ابن جني: " أنشد أبو علي للمتنبي:

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بجيشِهِ حَتى ثَوى فَحَواه لحدٌ ضَيّقُ(٦٩)

وقالَ لأصْحابه: كم مجروراً في هذا البيت ؟ فقال بعضُ الحاضِرين: خمسة، وقلت أنا: ستة، فتعجبوا من قولي، وقالوا: قد عرفنا (كُلّ)، و (مَنْ) و (جيش)، والهاء المتصلة به، وثوى، فأين الآخر ؟ قلت: الجملة من الفعل والفاعل، وهي

(٦٨) المفتاح في شرح الإيضاح ٥٥٠. (ر).

(٦٩) ديوان المتنبي بشرح الواحدي ٣٩.

(ضاق الفضاء)؛ لأنّ (مَنْ) نكرة غير موصولة؛ لأنّ (كُلاً) لا يضاف إلا إلى النكرة التي في معنى الجنس، و (ضَاقَ الفضَاءُ) مجرور الموضع؛ لأنه صفة لـ(مَنْ)، قال الشَّيخ: هو كَمَا قَال"[٧٠].

فابنُ جني هنا سبق غيره في إجابة هذا، وهذا السؤال من ثمرات تلمذته على الفارسي، وطولها، واستحضار آراء شيخه، ومعرفة مراده.

ومن ذلك قوله أيضاً: "سألني أبو علي عن تخفيف (مَسُوء)، فقلتُ: أمّا على قول أبي الحسن فأقول: رأيتُ مسُوّاً؛ لأنها عنده واو (مَفْعُول)، وأمّا على مذهب سيبويه فأقول: رأيت مَسُواً، بتحريك الواو، لأنها عنده العين، فقال لي أبو علي: كذلك هو"[٧١].

ومن هذا أنه قد يتطابقُ التفكير بينهما، وتتوافق الأفكار بينهما، وبرهان ذلك قولُ ابنِ جني: "وكنتُ وأنا أنسخ التذكرِة لأبي عليّ إذا مَّر بي شيءٌ قد كنتُ رأيتُ طَرَفاً منه، أو ألممتُ به فيما قبل أقول له: قد كنتُ شارفتُ هذا الموضع وتلوَّح لي بعضُه ولم أنتِه إلى آخره، وأراك أنت قد جئتَ به واستوفيتَه وتمكّنتَ فيه، فيتبسمّ - رحمه الله - له ويتطلّق إليه سروراً باستماعه ومعرفةً بقدْرِ نعمةِ الله عنِده فيه وفي أمثاله"[٧٢].

٤ - تأليفُ ابنِ جني اثنين من كتبه جامِعاً لهُمَا من كلام شيخه:

تلمذة ابن جني لشيخه الفارسي، وكثرة ملازمته جعلت ابن جني يستغلُّها في استملاء عددٍ من مؤلفاته من كلامِ شيخه، وقد نتج عن ذلك كتابان:

---

(٧٠) الأشباه والنظائر ٣/٢١٠.

(٧١) الممتع في التصريف ٢/٤٦٠.

(٧٢) الخصائص ١/٢٠٧.

- كتاب ذا القد، ذكر القِفْطِي والسّيوطي والبغداديّ أنّ ابن جني قد جمع هذا الكتاب من كلام شيخهِ الفَارِسي(٧٣).

- الدمشقيات، وهي مسائلُ دارت بينه وبينَ شيخهِ أبي علي(٧٤)، قال الدّماميني: "وقد وقع في المسائل الدمشقيات الدائرة بين أبي علي الفارسي، وأبي الفَتْح بن جني ما قد يشهَد بأنّ التنازعَ قد يقعُ في الحروف"(٧٥).

وذكر بعضهم أنّ كتاب اللمع أيضاً ألفه ابن جني جمعاً من كلام شيخه الفارسي(٧٦)، ونفى ذلك محقق شرح اللمَع لابن برهان(٧٧).

ثانياً: فيما يتعلّق بالفارسي

لا بدّ أن يكون للشيخ من تتلمذ طلابه عليه ثمرة تعود عليه، ويتأكد هذا إذا اجتمع في التلميذ الذكاء، وحسن الأدب، واستمرار العلاقة بينه، وبين أستاذه، وعليه فقد كان للفَارسي من ثمرات هذه التلمذة نصيبٌ على النحو الآتي:

١ - ثناء ابن جني التام على الفارسي، والترحم عليه والترضي:

يقتنص ابن جني الفرص للثناء على الفارسي، ومدحه، فهو الذي يقول فيه: "هذا جُمَلُ ما قاله، ولله هو وعليه رحمته، فما كان أقوى قياسَه، وأشد بهذا العلم اللطيف الشريف أُنسه، فكأنه إنما كان مخلوقاً له، وكيف كان لا يكون كذلك، وقد أقام على هذه الطريقة مع جلة أصحابها، وأعيان شيوخها سبعين سنة، زائحة علله

(٧٣) انظر: إنباه الرواة ٣٣٧/٢، بغية الوعاة ١٣٢/٢، شرح أبيات المغني ١١٩/٢.

(٧٤) انظر: تعليق الفرائد ٤٦/٥، حاشية الصبان ١٠٠/٢.

(٧٥) تعليق الفرائد ٤٦/٥..

(٧٦) انظر: كشف الظنون ٤٦٩/٢، الفسر القسم الخاص بالدراسة ٢١١.

(٧٧) انظر: شرح اللمع لابن برهان ١/ ٤٥ المقدمة.

ساقطةً عنه كلَفه، وجعله همه وسدمه، لا يعتاقه عنه ولد، ولا يعارضه فيه متجر، ولا يسوم به مطلباً"(٧٨).

وقال أيضاً: "وقلت مرّة لأبي بكر أحمد بن علي الرازيّ رحمه الله وقد أفضنا في ذكر أبي عليّ ونُبْلِ قَدْره ونباوة محلِّهِ أحسب أن أبا عليّ قد خطر له وانتزَع من عِلل هذا العلِم ثلثَ ما وقع لجميع أصحابنا فأصغى أبو بكر إليه ولم يتبشّع هذا القول عليه"(٧٩).

وهذا مبثوثٌ في كتب ابن جني، وقد يبالغ أحياناً في مدح شيخه أبي علي الفارسي، فتجده يقول عنه: "وكانَ أبو علي –رحمه الله – في هذا الباب ونحوه جباراً، يرى نفسه، وأهل هذا الشأن، بحيث هي وهم، وقد كان فيما يراه منه معذوراً بالإضافة إليهم؛ فإنه كان فيه أحداً، ولا أحد إليه أحداً"(٨٠).

وكل هذا بسبب التلمذة، والملازمة، ثم تمكن المحبة بينهما تمكناً عميقاً جعلت تفوح ذكراها في كتب ابن جني بعد وفاة شيخه، وقد أحصى الدكتور فاضل السامرائي عبارات ترحم ابن جني على شيخه الفارسي في كتاب الخصائص وحده، فوجدها أكثر من تسعين مرةً في تسعين موضعاً(٨١).

---

(٧٨) الخصائص١/٢٧٦-٢٧٨.

(٧٩) الخصائص ١/٢٠٨.

(٨٠) بقية الخاطريات ٤٤-٤٥.

(٨١) انظر: ابن جني النحوي ٤٩.

٢ - تكميلُ علم الفارسي، ونقله، وإشاعة ذكره بما هو أهله:

وهذا ظاهرٌ في كل كتب ابن جني، وفي المسائل الشيء الكثير، وقد مضى كثيرٌ من ذلك في عددٍ من المطالب السّابقة.

ولكن يمكن أن يقال أيضاً: إن ابن جني قد نقل علم الفارسيّ بكُلّ صدق، وأمانة، وكان يذكر الأبواب التي ينقل منها، والفصول التي قرأها على الفارسي، والمسائل، ويتبع ذلك أحياناً بذكر الأمكنة، وإذا نسي اللفظ أشار إلى أن هذا معنى قول الفارسي لا لفظه.

قال في أثناءِ شرحه لإحدى المسائل عن أبي علي: "... هذا معنى قوله، وجماع مراده فيه"(٨٢).

وجاء عنه في موضعٍ آخر: "وهذا من طريفِ ما علَقْتُه من أبي عليّ، وهذا لفظُه، أو معنى لفظه"(٨٣).

وقال: "هذا معنى قول أبي علي، وقريبٌ من لفظه، والأمرُ على ما ذكر"(٨٤).

وذكر أبي علي في كتب ابن جني شيء أُضيف إلى نشر علمه، وإشاعة ذكره، وإبراز فضله، وقلَّ من الشيوخ من يظفر بمثلِ ما ظَفَرَ بهِ الفارسي من ثمرة للتّلمذة تعدل هذه الثّمرة.

٣ -بحْثُ أبي عليّ عن ابنِ جني، وسؤاله له مستفهماً، أو مختبراً:

من لطائف هذه التلمذة بين الفارسي وابن جني أن يقع الشيخ أبو علي الفارسي موقع التلميذ، فتجده يطلب ابن جني باحثاً عنه ليسأله عن بعض المسائل لتدارسها،

---

(٨٢) المحتسب ١٩٠/٢.

(٨٣) المنصف ٧١.

(٨٤) المنصف ١٢٥-١٢٦.

والبحث فيها، ومن ذلك مسألة (حَوريت)، قال ابن جني: "وأما (حَوريت[٨٥]) فدخلتُ يوماً على أبي علي -رحمه الله -فحين رآني قال: أين أنت ؟ أنا أطلبكَ، قلت: وما هو ؟ قال: ما تقولُ في (حَوريت) ؟ فخضْنا فيه، فرأيناه خارجاً عن الكتاب"[٨٦].

وقد يسأله الفارسي مختبراً له، ثم إن ابن جني في إجابة ما سئل عنه بين موفَّقٍ للإجابة، وبين مخطئ فيها، أوعاجز، وبين متوسط بين الاثنين.

فمن أمثلة نجاح ابن جني في الإجابة عن سؤال المسألة كاملاً قوله فيما يحكيه عن حواره مع الفارسي أن الفارسي "سأله هل تَرُد (حمر) وأمثاله بالتحريك إلى أصل كان له مرفوض استعماله، أو تحريكه كتحريك (قفل) وأمثاله إذا قلت: قُفُل ؟

فأجاب عن ذلك بأن جمع سيبويه بين (أفعَل) و (فعول) في أول فصل تكسير (أفعل) يؤنس بأن يكون أصل بنائه أن يضم إلا أنه رُفض استعماله إلا في ضرورة، ولم يجروه مُجرى (رسْل) و (رُسُل)، قال أبو الفتح: فقال لي هذا ممكن، وليس يبعد أن يكون أصله (فُعْل) ساكن العين، ثم ثُقّل كبُرُد، ونحوه"[٨٧].

من ذلك أن الفارسي قد سأل ابن جني مرة عن تخفيف (مسوء) فوفق ابن جني في الإجابة على السؤال، فقال الفارسي: "كذلك هو"[٨٨]، وهذا داخلٌ في مبحث استكناه ابن جني لما يريده الفارسي من إجابة.

---

(٨٥) حوريت: اسم موضع بالجزيرة. انظر: معجم ما استعجم ٤٧٥/١، ولم أقف عليه في معجم البلدان، واكتفى من تحدث عنه من اللغويين بقوله: اسم موضع. انظر: المحكم ٥٠٦/٣، لسان العرب ١٨٤/٢، القاموس (حرت).

(٨٦) الخصائص ٢٠٧/٣.

(٨٧) المفتاح في شرح الإيضاح ٥٥٠. (ر) دكتوراه.

(٨٨) الممتع في التصريف ٤٦٠/٢.

ومن أمثلة إتيانه بنصف الإجابة ما مر ذكره من أنه دخل على الفارسي، وفي يده (كانون)، قال: "فقال لي: كيف تبني من (ضَرَبَ) على مثل: (كانون) على رأي من جعله من الكن، وعلى رأي من جعله من كون الكانون ؟

فقلت: إذا أخذته من الكن، تقول: ضاروب، وتوقفت في الآخَر، فقال: ضربون؛ لأنَّ (كانون) على فعلون"[٨٩]، ومن نماذج إخفاق ابن جني في الإجابة ما حكاه ابن جني في أحدِ سؤالات الفارسي له من أنه سأله عن ألف (يالا)، قائلاً: " أمنقلبةٌ هي ؟ قلت: لا؛ لأنها في حرف أعني (يا) فقال: بل هي منقلبة"[٩٠]، ومثل ذلك البقية أيضاً[٩١].

٤ -استئناس الفارسي برأي ابن جني:

عندما يبحث الفارسي بعض المسائل، ويرى فيها رأياً، ويريد لرأيه الأصالةَ، والمراجعة لا يجد غير ابن جني يسأله في هذه المسألة، ويستشيره، ثم يأخذ بالقولِ بعد ذلك.

ومن ذلك ما ذكره ابن جني من قوله: "سألني أبو علي عما يتعلق به الظرف الذي هو (بعض الأحيان)، فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين:

أحدهما أن يكون أراد: أنا مثل أبي المنهال، فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه، أي أشبهُ أبا المنهال في بعض الأحيان.

والآخَـر: أن يكون قد عُرِف من أبي المنهال هذا الغَنَاءُ والنجدة، فإذا ذُكِر فكأنه قد ذُكِرا، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال: أنا الغني في بعض الأحيان، أو أنا النجْد

(٨٩) الأشباه والنظائر ٣٠٢/٥.

(٩٠) الخصائص ٢٧٦/١-٢٧٨.

(٩١) انظر الخصائص ٢٧٨/١، تهذيب التذكرة ١٣٤.

في بعض الأوقات، أفلاتراك كيف انتزعت من العَلَم الذي هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية"[٩٢].

ثم ترى جوابهما هذا في هذه المسألة قد دونه الفارسي في أحد كتبه[٩٣].

وربَّما استفاد الفارسي من هذه التلمذة والعلاقة الطويلة بينه وبين ابن جني، فدوّن بعضَ ما يقوله ابن جني في بعض المسائل في كتبه، قال ابن جني: " قلتُ مرةً لأبي علي -رحمه الله - قد حضرني شيءٌ في علة الإتباع في (نقيذ)[٩٤]، وإن عرِيَ أن تكون عينه حلقية، وهو قرب القاف من الخاء والغين، فكما جاء عنهم النخير والرغيف، كذلك جاء عنهم النقيذ، فجاز أن تشبه القاف لقربها من حروف الحلق بها، كما شبه من أخفى النون عند الخاء والغين إياهما بحروف الفم، فالنقيذ في الإتباع كالمنخل والمنغل، فيمن أخفى النون، فرضيه وتقبله، ثم رأيته وقد أثبته بخطه في تذكرته"[٩٥].

ومما استشار الفارسي به ابنَ جني واستأنس برأيه ما ذكره ابنُ جني قائلاً: "من طَريفِ ما ألقاه -رضي الله تعالى عنه - عليَّ أنه سألني يوماً عن قولهم: هاتِ لا هاتيت، فقال: ما هاتيت ؟ فقلت: فاعلت، فهاتِ من هاتيت كعاطِ من عاطيت.

فقال: أشيءٌ آخر ؟ فلم يحضر إذ ذاك، فقال: أنا أرى فيه غير هذا، فسألته عنه.

---

(٩٢) الخصائص٣/٢٧٠.

(٩٣) انظر: الشيرازيات ١/٢٢٦.

(٩٤) النقيذ: هو ما استنقذ من الأشياء والأشخاص. انظر: لسان العرب (نقذ).

(٩٥) الخصائص ١/٣٦٥.

فقال: يكون: فَعْلَيت، قلتُ: مه ؟ قال: من الهَوْتَة، وهي المنخفض من الأرض"(٩٦).

ثمرات التلمذة، وآثارها العامَّة

لم تقتصر ثمرات التلمذة على الشيخ وتلميذه، بل امتدّت ثمراتها أيضاً إلى الدرس النحوي والصرفي، ورجاله، ويتلخص هذا في الأمور الآتية:

١ - التكامل بين مؤلفات الشيخ وتلميذه:

من ثمرات التلمذة، ودوام العلاقة بينهما أن تآليف ابن جني قد أصبحت امتداداً لتآليف شيخه الفارسي، فابن جني يحيل في كتبه إلى مؤلفات شيخه دائماً للاستزادة عما يتحدث عنه في المسألة، فتجده يقول: "وهذه الأبيات قد شرحها أبو علي –رحمه الله – في البغداديات، فلا وجهَ لإعادة ذلك هنا، فإذا آثرت معرفة ما فيها فالتمسه منها"(٩٧).

ومن ذلك قوله: "وقدْ كانَ أبو عليّ -رحمه الله -كتب إليَّ من حلب وأنا بالموصِل مسْألة أطالها في هذه اللفظة جواباً على سُؤالي إياه عنها، وأنت تجدها في مسائله الحلبيات"(٩٨).

وما تأليف ابن جني لكتابه المحتسب في شواذ القراءات إلا امتدادٌ لكتاب الفارسي (الحجة للقراء السبعة)؛ إذ الفارسي قد عزم على تأليف يذكر فيه توجيه ما شذ من القراءات، فصرفته المشاغل، ووافته المنية قبل ذلك، فانبرى لذلك تلميذه الوفي ابن جني، فهو يقول في مقدمة المحتسب: "على أن أبا علي –رحمه الله - قد

(٩٦) الخصائص ٢٧٨/١.

(٩٧) الخصائص ٣٣١/١.

(٩٨) الخصائص ٣٨/٣، المحكم والمحيط الأعظم ٤٤٩/٤.

كان وقتاً حدّث نفسه بعمله، وهمَّ أن يضع يده فيه، ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه"[٩٩].

٢ -إشباع المسألة بحثاً، ومناقشةً:

من ثمرات هذه التلمذة في الدرس النحوي طول بحث ابن جني مع الفارسي في المسائل، ثم الخروج بعد ذلك بنتيجة، وقد تتكرر المراجعة، والسؤال عن المسألة أكثر من مرة، ومن نماذج هذا قول ابن جني: "فكذلك الحائش جاء مهموزاً وإن لم يكن اسم فاعل لا لشيءٍ غيرِ مجيئه على ما يلزم اعتلال عينه، نحو قائمٍ وبائع وصائمٍ، فاعرف ذلك وهو رأى أبي عليّ -رحمه اللّه - وعنه أخذته لفظاً ومراجعة وبحثاً"[١٠٠].

وقوله: "سألت غير مرة أبا علي –رضي الله عنه – عن ذلك"[١٠١].

ومن حرصهما على إشباع المسألة بحثاً أنهما يشتركان في بحث بعض المسائل، وتدارسها، ومن ذلك قولُ ابن جني: "فأخذنا جميعاً ننظر فيه"[١٠٢]، وقوله: "فخضنا فيه، واستقر الأمر على أنه حذف النون من (تبيتين)، كما حذف الحركة للضرورة"[١٠٣]، وقوله: " فخضْنا فيه، فرأيناه خارجاً عن الكتاب"[١٠٤]، وقوله: "فأدرته وراجعته فيه مراراً فأقام عليه"[١٠٥].

---

(٩٩) المحتسب ٣٤/١.

(١٠٠) الخصائص ١٢٠/١.

(١٠١) الخصائص ٢٤٣/١.

(١٠٢) التمام ٢٥٧.

(١٠٣) الخصائص ٣٨٨/١.

(١٠٤) الخصائص ٢٠٧/٣.

(١٠٥) السابق ٦/٣.

وقال: "طاولت أَبا علي -رحمه الله تعالى - في هذا وراجعته عوداً على بدءٍ فكان أَكثَرَ ما بَرَدَ منه في اليدِ"[١٠٦]، وقال أيضاً: "فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته..."[١٠٧]

وقوله أيضاً: "سألني أبو عليّ _رحمه الله - يوماً فقال: ما لام قوله[١٠٨]:

والظلُّ لم يفضُل ولم يُكْرِ

فأخذنا جميعاً ننظر فيه، فقال: هو من قولهم: ساق كرواء، لاجتماعها، وانضمام أجزائها، ثم افترقنا، فلما لقيته بعدُ قلت: قد وجدت شيئاً جيداً قاطعاً، قال: ما هو ؟

قلت: قولهم: الكَرَوان، لدقة ساقَيه، واستحسنه، وقال: هَذا نهاية"[١٠٩].

ومثل هذا قولُ ابن جني: "قال لي الفارسي: الذي ذكرته في قولهم: بينت له حسابه باباً باباً من أن تقديره: باباً ذا باب، فكرت فيه فإذا هو لا يحسن، قلت: ولِمَ ؟

قال: لأنك إذا وصفت به الأول فالثاني كإياه، وليس الباب الثاني للأول لفظاً ومعنىً فيكون وصفاً له. قلت له: ولم يكون الثاني وصفاً للأول، إنما ذا المفرد المحذوف هو الأول في المعنى ثم حذفته، وأقمت الثاني مقامه فجرى عليه جريان الأول وليس إياه.

---

(١٠٦) الدر المصون ٥٩١/٩.

(١٠٧) الخصائص ٢٧٠/٣.

(١٠٨) هو عمرو بن أحمر الباهلي، وهذا عجز بيت له، وصدره: فتواهقت أخفافها طبقا

انظر: إصلاح المنطق ٢٤٣، الصحاح ١٥١١/٤، أساس البلاغة ٣٩١، المحكم ٣٩٢/٤.

(١٠٩) التمام ٥٧.

قال: هذا في الخبر أسهلُ منه في الوصف، قلت: والوصف أيضاً يجوز فيه هذا، قال: ولكن باباً الأول لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل في الثاني، قال: وقد جاء في شعر ابن أحمر: ما جاءت بجمعهم إيّاه

كذا يدلُّ على تصريفه ومشابهته بالتصريف، قلتُ له: فقد قالوا: بابة، وأنشدوا:

لا يهتدي لبابَتِهِ الرشَادُ

ولعبيد بنِ أيوب:

خَلَّيتُ باباتِ جَهْلٍ كنتُ أَتْبَعُهَا كَمَا يُوَدّعُ سفرٌ عرصة الدار

فقال: نعم، نعم"[١١٠].

وأثمر ذلك عن تسجيل بعض من يحضر هذه المناقشات بين الفارسي وابن جني، والتعليق عليها، يقول ابن جني: "قلتُ لأبي عليّ في الوقت، وابن جَروٍ حاضِرٌ يسمعُ ما يجري ويعلّقه، وقد أنشد ابنُ الأعرابي: مَا أَنْتِ يا بُسَيّط الّتي الّتي أَنذّرَنِيْكِ فِي الْمَقِيْلِ صُحْبَتي[١١١]

فأبدلَ (الّتي) الثانية من الأولى، ولما تتمَّ الأولى قبلها: فما أنكرت أن تبدل (أنّ) الثانية في الآية[١١٢] من الأولى، وإن لم تتمّ الأولى ؟ فأخذ ينظر..."[١١٣].

---

(١١٠) شرح الجزولية للأبذي السّفر الأوّل ص ٨٤٩ (ر) دكتوراه-إعداد الدكتور سعد حمدان الغامدي- في جامعة أم القرى عام ١٤٠٥-١٤٠٦هـ.

(١١١) لم أقف على اسم الشاعر. انظر في البيت الخاطريات ٢٠٧/٢ (ر)، شرح أبيات سيبويه ٢٦٨/١، فرحة الأديب ٥٢، معجم البلدان ٣٣٥/٢، خزانة الأدب ١٦٣/٩.

(١١٢) يعني قوله تعالى في سورة المؤمون ٣٥: { أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ(.

(١١٣) الخاطريات ٢٠٧/٢-٢٠٨ (ر).

٣ -مذاكرتهما للعُلماء، ولكتبهم:

الحديث عن العلماء وكتبهم، وبيان أوصافهم، والحديث عن أخلاقهم بابٌ واسعٌ مكانه كتب التراجم، والطبقات، وأصحاب التراجُم غالباً يقتنصون أوصاف مترجميهم من أحاديث العلماء عنهم، وذكر أخلاقهم، والتحدث بها، وقد أثمرتْ تلمذة ابن جني للفارسي عن بعض ذلك مما قد يستفاد منه في معرفة أخلاق العلماء، ومكانة كتبهم، وإن أخذ على الفارسي في بعض ذلك التجني على بعضهم، كما سيعرض، وإليك أمثلة ذلك بعد جعله أولاً وثانياً:

أولاً: مذاكرتهما للعُلمَاء والأشْخاص

تحادث الفارسي وابن جني في أثناء صحبتهما عن عدد من العلماء المعاصرين وغيرهم، وأبدى الفارسي في أثناء ذلك رأيه فيهم، وكان له في بعضهم مواقف إيجابية، وفي بعضهم الآخر خلاف ذلك على النحو الآتي:

١– مواقفه الإيجابية من بعض العلماء والأشخاص

وذلك مثل قول ابن جني: "وكان يعظم أبا عثمان"، وقال: "ويكاد يعبد أبا الحسن"[١١٤]، وقوله: "وذاكرته يوماً بابن كيسان، فرأيته قابلاً له ومشتغلاً بمذهبه"[١١٥].

وقال: "وكان عن أبي إسحاق راضياً مع ما عمله به في كتاب الإغفال الذي ردّ به عليه"[١١٦].

ومن ذلك قول ابن جني عن المتنبي: "ولقد ذاكرت به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي بمدينة السلام ليلاً، وقد أخلينا، فأخذ يقرظه، ويفضله، وأنشدته من حفظي:

---

(١١٤) بقية الخاطريات ٤٥.

(١١٥) بقية الخاطريات ٤٥.

(١١٦) بقية الخاطريات ٤٥.

واحرَّ قلباه ممن قلبه شَبِمُ

فجعل يستحسنها، فلما وصلت إلى قوله:

وشرُّ ما قنصتْه راحتي قَنَصٌ شُهْبُ البُزاة سَواءٌ فيه والرّخَمُ

فلم يزل يستعيده مني إلى أن حفظه، وقال: ما رأيتُ رجلاً قال في معناه مثله، فلو لم يكن له من الفضيلة إلا قول أبي علي هذا فيه لكفاه"[١١٧].

٢- مواقفه السلبية

كان للفارسي في أثناء حديثه مع تلميذه ابن جني بعض المواقف السلبية من بعض العلماء، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ - الأصمعي، قال ابن جني: "قال: كان الأصمعي يتهم في تلك الأخبار التي يرويها، فقلت له: كيف هذا ؟ وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك ؟ فقال: كان يفعل ذلك رياءً وعناداً لأبي عبيدة، لأنه سبقه إلى عمل كتابٍ في القرآن، فجنح الأصمعي إلى ذلك"[١١٨].

٢ -المبردُ، يقول ابن جني: "ولم يكن أبو العباس عنده إلا رجيلاً"[١١٩].

٣ - الرمّاني، يقول ابن جني مخاطباً الفارسي: "وقلت له يوماً ببغداد أظنّه سنة خمسٍ وسبعين، شيئاً ذكرتُ فيه أبا الحسن علي بن عيسى الرماني -عفا الله عنا وعنه -فقال: نعم، هو صبي"[١٢٠].

٤ - الأندلسي[١٢١]، وفيه يقول ابن جني: "دخلت يوماً على أبي علي - رحمه الله تعالى - بعَيد عوده من شيراز سنة تسع وستين، فقال لي: ألا أحدثك ؟

---

(١١٧) الفسر ٩/١.

(١١٨) معجم الأدباء ٤٢٧/٢.

(١١٩) بقية الخاطريات ٤٥.

(١٢٠) بقية الخاطريات ٤٤.

فقلت له: قلْ، قال: دخل إلي هذا الأندلسي فظننته قد تعلم، فإذا هو يظنّ أن اللام التي تصحب (إنْ) المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء، قلت: لا تعجب فأكثر من ترى هكذا"[١٢٢].

وفي لفظ: "فقلت له: أكثر نحويي بغداد على هذا"[١٢٣].

ونقل المرادي عن المطرّزي قوله: "مرّ بي في بعض تصانيف أبي الفتح بن جني أن أبا علي الفارسي دخل على واحد من المتسمين بالعلم، فإذا بين يديه جزء مكتوب فيه: قايل منقوط بنقطتين من تحت، فقال أبو علي لذلك الشيخ: هذا خط مَنْ ؟ فقال: خطي، فالتفت أبو علي إلى صاحبه، وقال: قد أضعنا خطواتنا في زيارةِ مثله، وخرج من ساعته"[١٢٤].

وما ذكره الفارسي يعدُّ مأخذاً لا يليقُ بأمثاله أن يصدر منه هذا، ولكن قالوا: المعاصَرة حجابٌ.

ثانياً: كتب العلماء ومؤلفاتهم:

يتحدَّث الفارسي وابن جني كثيراً في أثناء التلمذة عن بعض كتب العلماء، ويثنون على أكثرها، ويحطون من قدر بعضها، فيستعرضون بعض مؤلفات العلماء، ويتحدثون عنها، ويحكمون عليها، ومن هذه الكتب:

١ - كتاب العين، يقول ابن جني في حواره للفارسي: "وأمّا كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل على أصغر أتباع الخليل فضلاً عن نفسه، ولا محالة أن هذا تخليط لحِق هذا الكتاب من قِبل غيره -رحمه الله - وإن

---

(١٢١) هو أحد تلامذة الفارسي. انظر: المحتسب١/٣٦٦.

(١٢٢) المحتسب ١/٣٦٦.

(١٢٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٣٠٦.

(١٢٤) توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٥٦٩.

كان للخليل فيه عملٌ فإنما هو أنه أوما إلى عمل هذا الكتاب إيماءً ولم يلِهِ بنفسه ولا قرَّره ولا حرَّره، ويدلّ على أنه قد كان نحا نحوه أني أجد فيه معانيَ غامضة ونَزَواتٍ للفكر لطيفة وصَنعة في بعض الأحوال مستحكِمة، وذاكرت به يوما أبا عليّ - رحمه الله - فرأيته منكِراً له، فقلت له: إن تصنيفه منساق متوجِّه وليس فيه التعسّف الذي في كتاب الجمهرة فقال: الآن إذا صنَّف إنسان[١٢٥]لغة بالتركيّة تصنيفاً جيّداً أيؤخذ به في العربيّة ؟! أو كلاماً هذا نحوه"[١٢٦].

٢ -كتاب النوادر لابن الأعرابي، يقول ابن جني عنه أثناء التلمذة على الفارسي: " وذاكرتُ بنوادره شيخنا أبا علي فرأيته غير راضٍ بها"[١٢٧].

٣ - نوادر اللحياني، فقد ذاكر بها ابن جني شيخه أيضاً، ومما قاله: "وأما مسكين ومنديل فرواهما اللحْياني، وذاكرت يوماً أبا علي نوادره، فقال: كنَّاش"[١٢٨].

٤ -كتب أبي بكر، قال ابن جني: "وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت: لو عاش لظهر من جهته علم كثير، وكلاماً هذا نحوه فقال: نعم، إلا أنه كان يطول كتبه، وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني، أظنه - بارك الله لأبي يحيى في كتبه - أو شيئاً نحو ذلك"[١٢٩].

وكلّ هذه أُمور وإن كانت ليست بالجديدة والغريبة، لكنها تعدّ من ثمرات التلمذة، والملازمة.

---

(١٢٥) هكذا في الخصائص ٢٨٨/٣، والنص غير مستقيم.

(١٢٦) الخصائص ٢٨٨/٣.

(١٢٧) سر صناعة الإعراب ٣٣١/١.

(١٢٨) الخصائص ٢٠٦/٣.

(١٢٩) معجم الأدباء ٤٢٧/٢، هكذا النص في المصدر، وهو غير مستقيم، ويبدو أن خرماً وقع في النسخة.

الخاتمة

الحمدُ لله على ما قضى ويسَّر من أمر هذا البحث، والصلاة والسلام التامان على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه خاتمة البحث، والذي كان بعنوان: تلمذة ابن جني للفارسي –مدَّتها وأثرها -

وأسأل الله تعالى أن أوفّقَ في تسجيل أهمّ ما توصلت إليه فيه من نتائج، ومنها الآتي:

-الأمانة العلمية في النقل التي تحلى بها ابن جني خلال تلمذته وبعدها.

-التعليم التفاعلي الذي ألحظه بوضوح من خلال ما استثاره كلٌّ واحد منهما في فكر الآخر ، وهذه النتيجة التي توضح أن سلفنا وعلماءنا القدامى كانوا يمتلكون مهاراتٍ تعليميةً نجدها الآن مفتقدة لدى بعض مَن يمارسون هذه المهنة.

- أنّ أوّل لقاء بين الفارسي وابن جني كان في جامع الموصِل، وأرّخه بعضهم بتاريخ٣٣٧هـ.

-أنّ ابن جني كان تلميذاً مخلصاً للفارسي، وتلمذته له مشهورة كشهرتهما.

- أن ابن جني قد فاقَ مَنْ سبقه من النحويين في تدوين حواراته لشيخه، وسؤاله له.

-أن تلمذة ابن جني للفارسي طويلةٌ، ولم يوجد من النحويين من قاربه في مدتها.

- تبيَّنَ لي أنّ ابن جني لم يلازم شيخه الفارسي أربعين سنة سفراً وحضراً كما ذُكِر؛ وذلك لأمور منها أنّه ثبت أنّ الفارسي أقام في شيراز عشرين سنة، ولم يثبت أن ابن جني زار شيراز فضلاً عن الإقامة بها.

- أنه وإن استحالتْ ملازمة ابن جني للفَارسي تلك المدّة ؛ فإنّ مصاحبته له ، والأُلفة بينهما دامتا المدّة المذكورة ، ففرقٌ بين التلمذة ، والصحبة.

-أن تلمذة ابن جني للفارسي قد أعطت ثمارها في الاثنين معاً ، منها في ابن جني :

الظفر بالمسائل الجديدة التي لم يقف عليها قبلاً ، وقراءة عدد من كتب العربية على الفارسي ، وحلّ بعض المسائل العلمية المشكلة بينهما.

وأما في الفارسي : فالترحُّم من ابن جنّي عليه ، والثناء ، وتسجيل الوفاء له ، وكذلك تكميل علمه ، ونقله ، والاستدلال له ، والاستئناس من الفارسي برأي ابن جني أحياناً ، وجعله كالمخبار أحياناً أُخرى.

المصادر والمراجع

[١] *ابن جني النحوي*. د. فاضل السامرائي : دار عمَّار ، ط (١) ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٦م.

[٢] *أبو علي الفارسي : حياته ومكانته بين أئمة العربية* ، وآثاره في القراءات والنحو. د. عبدالفتاح إسماعلي شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، ط (١) ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩ م.

[٣] *أساس البلاغة*. محمود عمر الزمخشري : تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة (بيروت).

[٤] *إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين*. عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني ، تحقيق د. عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط(١)١٤٠٦هـ

[٥] *الأشباه والنظائر في النحو*. جلال الدين السيوطي: تحقيق د. عبد العال سالم مكرم -عالم الكتب ط (٣) ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

[٦] إصلاح المنطق. ابن السكيت. تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط(٤) ١٩٤٩م.

[٧] *أضواء على آثار ابن جني*. د. غنيم الينبعاوي: معهد البحوث في جامعة أم القرى. ط(١)١٤١٩

[٨] *الإمتاع والمؤانسة*. أبو حيان التوحيدي: تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين - المكتبة العصرية -بيروت -

[٩] *إنباه الرواة على أنباه الرواة*. أبو الحسن القفطي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة) ، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت) ط (١) ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

[١٠] *الإيضاح العضدي*. أبو علي الفارسي: تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، ط(٢) ١٤١٨هـ

[١١] *البداية والنهاية*. الحافظ ابن كثير: اعتنى به عبد الرحمن اللاذقي، ومحمد بيضون، دار المعرفة، لبنان، ط(٦) ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

[١٢] *بغية الطلب في تاريخ حلب*. ابن العديم: تحقيق د. زهير زكار دمشق ١٤٠٨.

[١٣] *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. جلال الدين السيوطي: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

[١٤] *بقية الخاطريات*. أبو الفتح بن جني: تحقيق د. محمد الدالي -مطبعة الصباح - ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م -مطبوعات المجمع الدمشقي.

[١٥] *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*. الفيروز آبادي: تحقيق د. محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت ، ط (١) ١٤٠٧هـ/١٩٨٧.

[١٦] *تاريخ العلماء النحويين*. المفضل بن محمد التنوخي المعري: تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

[١٧] *تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد*. الدماميني: تحقيق د. محمد المفدى، ط(١)١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

[١٨] *التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري*. أبو الفتح ابن جني: تحقيق د. أحمد ناجي القيسي، وزملاؤه، مطبعة العاني ، بغداد، ط(١)١٣٨١هـ١٩٦٢م.

[١٩] *تهذيب التذكرة*. أبو الفتح بن جني: مخطوط، وهي نسخة الأستاذ الدكتور صالح بن حسين العائد.

[٢٠] *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. المرادي: تحقيق د. عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(١)١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

[٢١] *حاشية على شرح "بانت سعاد"*. عبد القادر البغدادي. تحقيق د. نظيف محرم خواجة، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

[٢٢] *الخاطريات*. أبو الفتح ابن جني:

ج١ -تحقيق د. علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط(١) ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ج٢ -*(رسالة ماجستير)* تحقيق د. سعيد القرني، إشراف أ. د. عبدالرحمن العثيمين، جامعة أم القرى، العالم الجامعي ١٤١٧هـ، ١٩٩٦ م.

[٢٣] *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. عبد القادر البغدادي: تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط (٤) ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

[٢٤] *الخصائص*. أبو الفتح عثمان بن جني: تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية.

[٢٥] *ديوان حميد بن ثور الهلالي*: جمع وتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ط(٢) ١٩٩٥م.

[٢٦] *سر صناعة الإعراب*. أبو الفتح ابن جني: دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي ، دار القلم (دمشق) ، ط (٢) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

[٢٧] *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. عبد الحي بن العماد الحنبلي: دار المسيرة بيروت.

[٢٨] *شرح أبيات سيبويه*. يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي: تحقيق د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل (بيروت) ، ط (١) ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

[٢٩] *شرح الجزولية*. للأبذي:

أ) السفر الأول *(رسالة دكتوراه)* ـ تحقيق د. سعد حمدان الغامدي -جامعة أم القرى -إشراف أ. د. محمد إبراهيم البنا -العام الجامعي ١٤٠٦هـ.

ب) السفر الثاني *(رسالة علمية)* تحقيق أ. محمد جميل الزهراني -جامعة أم القرى عام -إشراف د. سعد حمدان الغامدي العام الجامعي ١٤٢٤هـ.

ج) السفر الثاني *(رسالة علمية)*. تحقيق الأستاذ معتاد الحربي -جامعة أم القرى.

[٣٠] *شرح اللمع لابن برهان*. ابن برهان العكبري: تحقيق د. فائز فارس(الكويت) السلسلة التراثية، ط(١) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

[٣١] *شرح ديوان المتنبي*. الواحدي. تحقيق فريدريخ. دار الكتاب الإسلامي، القاهر.

[٣٢] الصبح المنبي عن حيثية المتنبي. الشيخ يوسف البديعي: *تحقيق مصطفى السقا*، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده -دار المعارف -ط(٢) د ت.

[٣٣] *الصحاح*. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ط(١)١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

[٣٤] *غريب الحديث*. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: *صنع فهارسه نعيم زرزور*، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

[٣٥] *الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي*. أبو الفتح بن جني: تحقيق د. محسن غياض -دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد ١٩٩٠م.

[٣٦] *فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي*. أبو محمد الأسود الغندجاني: تحقيق د. محمد علي سلطاني، دار قتيبة.

[٣٧] *الفسر*. أبو الفتح بن جني: تحقيق د. رضا رجب -دار الينابيع –دمشق - ط(١)عام ٢٠٠٤ م.

[٣٨] *فوات الوفيات*. محمد بن شاكر الكتبي: تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت لبنان.

[٣٩] *الكامل في التاريخ*. ابن الأثير: دار بيروت للطباعة والنشر -دار صادر.

[٤٠] *الكتاب*. عمرو بن عثمان بن قنبر " سيبويه " ت (١٨٠هـ): تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط (٣) ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

[٤١] *لسان العرب*. ابن منظور: دار صادر (بيروت) ط(١) ١٩٩٧م.

[٤٢] *المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة*. أبو الفتح بن جني: تحقيق أ. د. حسن محمود هنداوي -دار القلم -بيروت –ط(١) ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

[٤٣] *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*. أبو الفتح ابن جني: تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (القاهرة) ١٩٩٤م.

[٤٤] *المحكم والمحيط الأعظم*. ابن سيده الأندلسي.

[٤٥] المزهر في اللغة. السيوطي: تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، وزميله، دار الحرم للتراث، ط(٣).

[٤٦] *المسائل الشيرازيات*. أبو علي الفارسي: تحقيق د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا الرياض، ط(١) ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

[٤٧] *معجز أحمد المنسوب للمعري*: تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار المعارف بمصر.

[٤٨] *معجم الأدباء*. ياقوت الحموي: دار الكتب العلمية (بيروت) ط(١)١٩٩١م

[٤٩] *معجم البلدان*. ياقوت الحموي: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط(١)١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

[٥٠] *معجم ما استعجم*. أبو عبيد البكري: تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط(٣) ١٤٠٣هـ.

[٥١] *المفتاح في شرح أبيات الإيضاح*. ابن عصفور الإشبيلي: رسالة دكتوراه، تحقيق وإعداد الأستاذ رفيع غازي السلمي، إشراف الأستاذ الدكتور محسن سالم العميري، جامعة أم القرى، عام ١٤٢٩هـ.

[٥٢] *الممتع في التصريف*. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق د. فخرالدين قباوة، دار المعرفة، (بيروت)، ط (١) ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

[٥٣] *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. ابن الجوزي:

أ) تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ط(١)١٤١٢هـ

ب) دون تحقيق دار صادر، بيروت، ط(١) عام ١٣٥٨هـ.

[٥٤] *المنصف*. أبو الفتح ابن جني: تحقيق الأستاذ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط(١)١٤١٩هـ١٩٩٩م.

[٥٥] *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*. أبوالبركات الأنباري: تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.

[٥٦] *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. أحمد بن خلكان: تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر(بيروت)

[٥٧] *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*. عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي: تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر، ط(٢)١٣٩٢هـ١٩٧٣م.

Alfarisi's Tutelage of Ibin Jini - Duration and Impacts

Dr. Abdullah Bin Abdul-Aziz Al-Wegait
Qassim University

Abstract. A number of prominent researchers had studied Ibin Jini's companionship of his Sheikh (scholar), Abu Ali Al-Farisi; their debates had focused on its definite beginning and duration, as mentioned by some biographers. It was quoted that Ibin Jini had accompanied and travelled with his Sheikh for forty years. Recent researchers have focused on the duration and its definiteness, of which they were skeptic.

This research investigates the definiteness of the duration of the tutelage of Ibn Jini to Al-Farrisi. Moreover, the research aims to differentiate between tutelage and companionship. Furthermore, it explores the outcomes and impacts of this tutelage.

The research is divided into two parts: first, the tutelage and the authenticity of its duration; second, the outcomes and impacts.